المجلد 16 العدد 1 مـــارس 2015

اتجاهات تلاميذ المرحلة الإعدادية نحو تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية في الجزائر

د. السعيد سليمان عواشرية
قسم العلوم الاجتماعية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة باتنة
saidsavoir@yahoo.fr

اتجاهات تلاميذ المرحلة الإعدادية نحو تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية في الجزائر

د. السعيد سليمان عواشرية
قسم العلوم الاجتماعية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة باتنة

الملخص

هدف هذا البحث إلى الكشف عن نوع اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الإعدادي بمدينة باتنة بالجزائر نحو تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية، والتعرف على أثر جنس التلميذ في نوعية ذلك؛ حيث تكونت عينته من ٣٠١ تلميذا وتلميذة (١٣٩ ذكور، و١٦٢ إناث) من تلاميذ مرحلة التعليم الإعدادي بالمدارس الإعدادية بمدينة باتنة (الجزائر)، اختيروا بطريقة عرضية، وطبقت عليهم استبانة لقياس الاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية خلال الثلاثي الأول من السنة الدراسية ٢٠١٣/٢٠١٢.

استخدم الباحث المنهج الوصفي لإجراء البحث، والمتوسط الحسابي، واختبار (ت) لتحليل النتائج، وقد أشار التحليل إلى اتسام اتجاهات أفراد عينة البحث نحو تعلم اللغة الإنجليزية بالسلبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس لصالح الإناث، وفي ضوء نتائج البحث، واستنتاجاته تمت التوصية بجملة من الإجراءات عملا على تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه، الاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية.

* تاريخ تسلم البحث: ٢٠١٣/٤/٢٣م
* تاريخ قبوله للنشر: ٢٠١٤/١/١٤م

Attitudes of Middle School Students towards Learning English as a Second Foreign Language in Algeria

Dr. Said S. Aouachria
Faculty of Humanities and Social Sciences-
Batna University

Abstract

The research aims to identify and discover the type of the Middle school pupils attitudes at Batna city in Algeria towards English learning as a second foreign language, and to know their effect on the pupils gender in this type. The sample consists of 301 pupils (139 males, 162 females) selected randomly and they have been subjected to a questionnaire to test attitudes towards English language learning during the first term of the school year 2012/2013.

The researcher applied the descriptive research method, the statistical mean, and T test to analyze the results. The study shows that the pupils' attitudes towards English language learning are negative , and there exists differences between gender in favor of females. In view of the results, the researcher suggested some actions in order to reach positive attitudes towards English language learning as a second foreign language in Algeria.

Keywords: attitude, learning the English language

اتجاهات تلاميذ المرحلة الإعدادية نحو تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية في الجزائر

د. السعيد سليمان عواشرية
قسم العلوم الاجتماعية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة باتنة

المقدمة:

إن قدرة التلميذ على فهم الموضوعات التي تقدمها له المدرسة لا ترتبط بمستوى نموه العقلي وقدراته فقط، بل ترتبط كذلك بمقدار التصاق الموضوعات التي يدرسها باهتماماته وميوله واتجاهاته، إذ توفر هذه الأخيرة أساسا لدفعه للتعلم، فتشكيل الطلاب لاتجاهات سلبية نحو أي مادة دراسية أو أي وحدة دراسية يشكل عائقا في وجه تعلمهم اللاحق. (الحصري، ٢٠٠٦) ومن ثمة يمكن النظر إلى المجالات الرئيسة الثلاثة (المجال المعرفي والوجداني والمهاري) الممثلة لشخصية الإنسان، على أنها مجالات متفاعلة؛ بحيث يؤدي النمو في أحدهما إلى النمو في المجالين الآخرين، وإذا نظرنا إلى المجال الوجداني نجد أنه يلعب دورا بارزا في بلورة اتجاهات وميول المتعلم بما يؤثر في ما يتعلمه.

ويعد الفيلسوف هربرت سبنسر (Herbert Spencer) أول من استخدم مصطلح الاتجاه (Attitude)، وعرفه بأنه: حالة من الاستعداد العقلي والعصبي، تنظمه الخبرة، ويولد تأثيرا توجيهيا أو ديناميا على استجابة الفرد نحو الأشياء والمواقف التي يرتبط بها. (الحريقي ورشاد، ١٩٩٥) في حين عرفه جوردون ألبرت (Gordon Allport) بأنه: حالة من التهيؤ العقلي والعصبي تكونت من خلال التجارب والخبرات السابقة التي مر بها الإنسان، تعمل على توجيه استنتاجاته في المواقف المتصلة بهذه الحالة. (البطش، ١٩٩٦) ويتضح من هذا التعريف أن الاتجاه يتكون من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد؛ وبذلك يكتسب عن طريق الخبرة والتقليد والمحاكاة، وليس سمة فطرية أو موروثة.

وقد حاول علماء النفس والاجتماع وضع تعريف محدد للاتجاه يتبناه الجميع، وبالرغم من ذلك فإن إعطاء تعريف دقيق له أمر في غاية الصعوبة، وبذلك تعددت تعاريفه تعددا كبيرا متأثرة بالإطار النظري الذي يتبناه صاحب كل تعريف، فهناك أصحاب نظريات يربطون الاتجاه بالاستعداد النفسي للفرد، وفي ضوء هذا التوجه يتفق عبد الرحمن عدس وتوق محي الدين (عدس وتوق، ٩٨)، وحامد زهران، (زهران، ٩٨٤)، ومحمود أبو النيل (أبو النيل،

٩٨٥)، على أن: الاتجاه حالة استعداد نفسي عند الفرد يحمل طابعا إيجابيا أو سلبيا تجاه شيء أو موقف أو موضوعات اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية. كما أن هناك من يرجع الاتجاه إلى الاستعداد للاستجابة، وفي ضوء ذلك يرى كل من سعد جلال (جلال، ٩٨٤)، وعبد الرحمن عيسوي (عيسوي، ٩٨٥) أن: الاتجاه استعداد للاستجابة إيجابا أو سلبا نحو موقف معين.

وقد ظهرت بعض التعريفات تربط الاتجاه باستجابات الفرد التقويمية، مثل: تعريف أرنوف ويتنج، والذي مفاده أن: الاتجاه استعداد الفرد لتقويم موضوع بطريقة معينة. (ويتنج، ١٩٧٧) أما عباس عوض (عوض، ٩٨٠) فقد ربط الاتجاه بالاستعداد الوجداني المكتسب لدى الفرد، ويمكن القول أنه مهما تعددت، وتنوعت تعريفات الاتجاه فهي: إما أن تهتم بالاستعداد، أو بالخبرة ودورها في تنظيم استجابات الفرد، أو بالميل ودوره في تشكيل الاتجاه، أو بالجانب المعرفي والوجداني والسلوكي.

ومن بين موضوعات الاتجاه التي شغلت اهتمام الباحثين والتربويين: موضوع اللغات الأجنبية، ذلك أن الإنسان في العصر الحديث إذا كان قد استطاع أن يتجاوز حواجز الزمان والمكان، وأصبح بإمكانه أن يجلس على عتبة الآخر، فإن الحواجز الثقافية والفكرية ممثلة في اللغة بصفة خاصة ما زالت قائمة إلى يومنا هذا، وتشكل عائقاً أمام ذلك، لأن الاتصال الحقيقي لا يتمثل فقط في الاتصال المادي الآلي، وإنما يتمثل في الاتصال الأدبي والروحي، وهذا لا يأتي إلا من خلال اللغة.

ونظرا لأهمية هذه الأخيرة فقد شغلت اهتمام الكثير من الباحثين والمفكرين، ونتج عن ذلك عدة تعريفات لها، فقد عرفها ابن جني بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. (ابن جني، بدون تاريخ) وعرفها ماريو بيه (Mario Pei) بأنها: اللغة تتكون من الكلمات التي تؤلف جملا متكاملة تحمل كل منها معنىً معينا للمستمع، وأن الكلمات هي رمز الفكر، وأن علينا أن نتحكم فيها ونطوعها لاستخدامها. (بعيبع، ٢٠٠٠) ويرى ابن المنظور بأن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي أيضا ما لا يعتد به لتقلبه من حال إلى حال. (بن عيسى، ٩٨٠) في حين يذهب دي سوسير (De Saesure) إلى اعتبار مفهومها أوسع من ذلك؛ حيث جعل اللغة جزءا من علم الإشارات العام، وعرفها بأنها تنظيم من الإشارات والرموز، وتعني كلمة تنظيم: مجموعة من القواعد التي تحدد استعمال الأصوات، والصيغ، والتراكيب، وأساليب التعبير النحوية والمعجمية. (ميشال، ٩٨٣) أما أوتو يسبرين (Otto Jespersen) فيرى بأن اللغة نشاط إنساني يتمثل من جانب في مجهود عضلي يقوم به فرد من الأفراد، ومن جانب آخر عملية إدراكية ينفعل بها فرد، أو أفراد آخرون. (يوسف، ١٩٩٧) ويرى خيري الزراد

بأن اللغة لا تقتصر على الحركات المسببة لإنتاج الكلام فقط، بل يمكن أن تشمل الإشارات، والحركات الجسمية. (الزراد، ١٩٩٠)

وفي ظل الحواجز الثقافية، والفكرية الممثلة في اللغة بصفة خاصة، -كما أسلفنا الذكر- يصبح تعلم اللغات الأجنبية أمرا ضروريا، ويقصد بتعلم لغة أجنبية: كل عملية ذهنية، ونفسية، وتربوية يتم من خلالها إكساب الفرد المهارات اللغوية، والمعرفة الدلالية للغة أخرى غير لغته الأم؛ حيث يكون الفرد قادراً على استخدامها، والاستفادة منها، وتوظيفها في المجالات الأكاديمية، والاجتماعية، والاقتصادية، والفنون والأدب. (العسكري، ٢٠٠٨) ولذلك ترى منظمة اليونسكو أن اتساع العلاقات الدولية في جميع الميادين، وتقدم وسائل النقل والمواصلات تزيد بصورة مطردة ضرورة معرفة لغة أجنبية واحدة على الأقل لدرجة استخدامها بسهولة. (وطاس، ١٩٨٨) ومن ثمة فإنه لتعلم اللغات الأجنبية أهمية كبيرة؛ إذ بذلك يتم الاطلاع على ثقافات وآداب الأمم الأخرى، والاستفادة منها، ويتسع مجال الفكر المحدود الناتج من الاكتفاء بلغة واحدة، ويحدث تبادل الآراء، والأفكار، والخبرات، والتقارب الدولي، والتفاهم بين الشعوب، الذي يؤدي إلى التعايش بينها، كما يتم الاستفادة من حضارات الأمم المتقدمة، وإثراء اللغة القومية في جميع المستويات، والقضاء على الفكر الإقليمي الضيق، والعصبية، والتمييز العرقي والجنسي. (عواريب، وأبي مولود، ٢٠١٠) وهذا ما جعل عملية تعلم اللغات الأجنبية حاجة ملحة في عصرنا الحالي، وفرض على الأنظمة التعليمية في جميع الدول الاهتمام ببرامج تعليم اللغات الأجنبية، وذلك من أجل تحقيق النمو، والتطور في مجالات الأدب، والفنون، والتكنولوجيا، والصناعة، والبحث العلمي. (البخت، ٢٠١٠)

وإذا كان تعليم اللغات الأجنبية بصفة عامة أمرا هاما، وضروريا، فإن تعليم اللغة الإنجليزية أهم؛ لذلك يحضى اليوم بأهمية خاصة، بحكم أن الإنجليزية تعتبر اللغة الأكثر استعمالا، وهي المعتمدة في هيئات دولية متعددة ومختلفة، وهي كذلك لغة ٧٠٪ من البريد العالمي، (الجرف، ٢٠٠٤)

لذلك يحظى تعليمها في مختلف المراحل التعليمية في البلدان العربية بالاهتمام المتزايد من قبل صناع القرارات السياسية والتربوية، والجزائر كغيرها من البلدان العربية لم تغفل أهمية ذلك في مدارسها، من أجل تمكين التلاميذ من التحكم في لغتين أجنبيتين على الأقل للتفتح على العالم، وعلى هذا الأساس أصبح تدريس اللغة الإنجليزية جزءا لا يتجزأ من المنهاج التربوي الجزائري للتعليم المتوسط والثانوي. وقد شهد النظام التربوي الجزائري في الآونة الأخيرة عدة تغييرات، كان آخرها تبني سياسة تغيير جذرية بداية من سبتمبر ٢٠٠٣، أدت

إلى الخروج بمنظومة تربوية جديدة مغايرة تماما لسابقتها باعتماد طريقة تدريس جديدة، من أجل تدريس أحسن للغات الأجنبية. (بن زروق، ٢٠١١) وقد اعتمدت هذه الطريقة المقاربة التواصلية، وهي من أحدث المقاربات في تدريس اللغات الأجنبية عموما؛ وتبعا لها تغيرت إجراءات تدريسها، ودور كل من المدرس والمتمدرس. (فقيه، ٢٠٠٩)

ويضمن التعليم الأساسي في الجزائر تعليما موحدا على مدى تسع سنوات مصنفة إلى مرحلتين: مرحلة التعليم الابتدائي، وتدوم خمس سنوات، تتوج بشهادة التعليم الابتدائي، ومرحلة التعليم الإعدادي (المتوسط)، وتدوم أربع سنوات تتوج بشهادة التعليم المتوسط، وتدرس اللغة الفرنسية انطلاقا من السنة الثالثة ابتدائي باعتبارها لغة أجنبية أولى. ويهدف تدريسها في مرحلة التعليم الابتدائي والإعدادي إلى تطوير التطبيق في المجالات الأربعة: السمع والتعبير والقراءة والكتابة عند التلميذ، قصد التواصل والتوثيق، إضافة إلى تطوير كفاءات التواصل عند المتعلم للإصغاء والتعبير في المجال الشفوي والقراءة والكتابة في المجال الكتابي، وتدرس اللغة الإنجليزية انطلاقا من السنة الأولى إعدادي كلغة أجنبية ثانية، بمعدل ثلاث ساعات أسبوعيا في كل مستوى دراسي، وتتوخى السماح للتلميذ باكتساب مهارات ونشطات لغوية تسمح له بالتواصل مع المحيطين به. (الحدث التربوي، ٢٠١٠)

وانطلاقا من تعاظم دور اللغة الإنجليزية في مستقبل المتعلم لما تفرضه العولمة الثقافية عامة واللغوية خاصة من تحديات، الأمر الذي يؤكد الحاجة لتعلمها، فإنه لابد أن نولي الاهتمام بمواقف التلاميذ تجاهها، ومن تعلمها، وتتجلى هذه المواقف بالخصوص في الوعي بأهميتها، وفوائدها في مواصلة التعليم والعمل، والشعور بالمتعة في دراستها، وبذل الجهد باستمرار من أجل استيعابها وإتقانها، والرغبة في الاستزادة منها، والتعمق في الاطلاع عليها عن طريق القراءات الخارجية، واستخدامها في مختلف جوانب الحياة، والقيام بالأنشطة التعلمية التعليمية التي تتطلبها، وتقدير جهود مدرسيها، واقتناء الكتب ذات العلاقة المكتوبة بها، والرغبة في التواصل مع أصحاب اللغة الأصليين، والناطقين بها في أي مكان، وعدها مصدرا رئيسا لكل جديد في العلم، والفن، والأدب، والتكنولوجيا، ومن ثمة الإحاطة باتجاهات التلاميذ نحو تعلمها، واستثمار ذلك في ما يعزز تعلمها.

ففي سياق أهمية الاتجاهات نحو تعلم اللغة الإنجليزية في التمكن من تعلمها، تشير ماسجوريت (Masgoret) أن اتجاهات الأطفال نحو الموقف التعليمي، وردود فعلهم تجاه الجماعات الناطقة باللغة الأجنبية والأجانب، ومدى ثقتهم في استخدام اللغة الأجنبية، وما لديهم من حوافز نحو تعلمهم لها له تأثير في هذا الأخير، (Masgoret, 2003) وذكر جاردنر

ولالوند ((Gardner & Lalonde وألن موير (Alene Moyer) أن تعلم اللغة الأجنبية يعتمد على عنصري القدرة والدافع، ويفضل أن ينظر إلى هذا الدافع من منظور تربوي اجتماعي، ويتأثر الدافع بعوامل ذات علاقة برغبة الفرد في قبول أنماط السلوك الأجنبي، فاللغة هي أهم عنصر في هوية الفرد، ويرتبط مدى نجاحه في دمج لغة أخرى بمتغيرات ذات علاقة باتجاهاته نحو العلاقات الإثنية، والقدرة، وعوامل لغوية، ويؤثر المحيط الثقافي الذي يتعلم فيه المرء اللغة في الاتجاهات التي تشكل الداعم الأساسي لهذا الدافع، وتنطبق النظرية التربوية الاجتماعية هذه على الأطفال الكبار في المواقف التعليمية الرسمية، أي داخل الفصل والمدرسة. (Gardner & Lalonde, 1985) و(Alene, 1999)

كما أنه هناك العديد من النظريات الحديثة التي تفسر تعلم اللغات الأجنبية يمكن أن ندرك لها صدى كبيراً في هذا السياق، ومنها نظرية شومان (Schumann) وهي قائمة على بعدين: البعد الاجتماعي والبعد النفسي، فبالنسبة لهذا الأخير فإنه إذا كانت الحالة النفسية جيدة، وكان هناك قبول لتعلم اللغة، زاد تفاعل الفرد، وانخرط نفسيا مع المجموعة المستهدفة، وزادت الرغبة عنده في تعلم اللغة وإتقانها، والعكس، فاتجاهات، ودوافع التلميذ تعتبر جزءا من البعد النفسي. (حتاملة، بدون تاريخ)

وبالإضافة إلى ذلك هناك دراسات عدة في هذا السياق، فقد أجرى لريتا كولوما صادق دراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات الطلاب المتحدثين باللغة العربية نحو تعلم اللغة الإنجليزية بكليتي التربية والآداب في جامعة الأزهر بالقاهرة، ومن أهم ما توصلت إليه هو عدم وجود فروق بين أفراد عينة البحث في الاتجاه في ذلك يعزى إلى مكان الميلاد، مع وجود فروق دالة إحصائيا في الاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية تعزى إلى طول مدة الإقامة. (صادق، ١٩٨٦)

وقام سفانس (Svanes) بدراسة علاقة اتجاهات طلبة الجامعة بالمسافة الثقافية في تعلم اللغة الثانية، لدى الطلبة الأجانب بجامعة نورواي، ودلت النتائج على وجود علاقة دالة إحصائيا بين المسافة الثقافية وبين الاتجاهات نحو اللغة، وتعتبر هذه المتغيرات هامة جدا في تعليم اللغات الأجنبية في الجزائر، إذ أن اتجاهات المتعلمين نحو اللغة الفرنسية والإنجليزية كثيرا ما تحدده متغيرات ثقافية حضارية، ونفسية تحتاج إلى دراسة وتحليل.(Savnes, 1988)

كما أعدت شعبة الدراسات في دائرة البحوث في وزارة التربية بسوريا دراسة، كان من بين أهدافها التعرف على اتجاهات الطلبة نحو إدخال لغة أجنبية ثانية في المرحلة الثانوية العامة، والمشكلات المعيقة للاتجاهات وللتطبيق، ومن بين ما توصلت إليه: تأييد معظم الطلبة لضرورة

دراسة لغة أجنبية ثانية، وتخوف القلة من منهم من حصول اختلاط وتداخل بين اللغتين في حال دراستهما معا. (شعبة الدراسات في دائرة البحوث، ١٩٩٩)

وأنجز مسعود عمشوش دراسة هدفت إلى استطلاع العلاقة بين إدراك الطلاب لقيم الانتماء والهوية وبين اتجاهاتهم نحو دراسة اللغات الأجنبية مقارنة بعينة من طلاب قسم الفرنسية بجامعة عدن باليمن، وتوصلت الدراسة إلى أن التمسك بالهوية لا يتعارض مع الاتجاه الإيجابي نحو تعلم اللغات الأجنبية. (عمشوش، ٢٠٠٠)

وفي دراسة ريما سعد الجرف التي شملت عينة من طلبة من كليات الطب والصيدلة والهندسة والعلوم والحاسب الآلي بالجامعة الأردنية، وعينة عشوائية من الطلبة من المستوى الأول بكلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود للتعرف على تصورات الطالبات غير المتخصصات في المجالات العلمية عن اللغة الأكثر صلاحية لتعلم العلوم والتكنولوجيا، كما شملت العينة الأولياء أيضا، دلت النتائج على حرص الطلبة على تعلم اللغة الإنجليزية، وكذا حرص الأولياء على تعليمها لأبنائهم، وأن هناك اتجاهات متزايدة للتخلص من اللغة العربية، واستبدالها باللغات الأجنبية. (الجرف، ٢٠٠٤)

وأجرى عبد الكريم قريشي دراسة هدفت إلى التعرف على اتجاهات طلاب السنة الرابعة في قسمي الاقتصاد وعلم النفس بجامعة ورقلة بالجزائر نحو تعلم مواد اللغات الأجنبية، وتوصل إلى أن ٧٨،٣ ٪ من أفراد عينة البحث يرغبون في دراسة اللغة الإنجليزية. (قريشي، ٢٠٠٦).

وأعدت حفيظة يوسف أحمد دراسة حول: اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو منهج اللغة الإنجليزية بمحافظة لحج بمدينة عدن، اليمن، وقد توصلت إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة لحج نحو منهج اللغة الإنجليزية، وأن أهم العوامل المؤثرة في اتجاهاتهم نحو ذلك هو الحاجة إلى اللغة الإنجليزية بالدرجة الأولى، كما توصلت –أيضا– إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في اتجاهاتهم نحو اللغة الإنجليزية. (أحمد، ٢٠٠٨) في حين توصلت سعاد معروف في دراسة لها إلى نتيجة مخالفة لما توصلت إليه حفيظة يوسف أحمد في النقطة الأخيرة؛ وذلك لصالح الذكور. (معروف، ٢٠١٠)

وبالرغم من أن معظم المربين يؤكدون على ضرورة التركيز على تنمية الاتجاهات المرغوب فيها إلا أن الاهتمام لا يزال قليلا في هذا الجانب مقارنة بالاهتمام الكبير في مجال اكتساب المعارف والمهارات. (الحصري، ٢٠٠٦) ومن ثمة فإن للكشف عن اتجاهات التلاميذ نحو تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية، وأثر الجنس في ذلك دورا مهما لضمان التدخل السليم بما

يساعد في بناء اتجاهات إيجابية نحوها وتقويتها، وتفعيل مبدأ تكافؤ الفرص بين الجنسين في تعلمها.

مشكلة البحث:

نظرا لأهمية مرحلة التعليم الإعدادي في بلورة اتجاهات وميول الطلبة نحو التخصصات العلمية، وعدم وجود أي اعتراض يذكر -في حدود علم الباحث- على تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية في هذه المرحلة بالمدرسة الجزائرية، وباعتبار أن المتعلم قد وصل في هذه المرحلة إلى التمكن من لغته الأم، ومن خلال ملاحظاتنا واحتكاكنا بوضعية، وحال تدريس وتعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية في المؤسسات التعليمية بالجزائر، وحالة التلاميذ وما يبدونه تجاهها من سلوكيات ظاهرة وخفية، صريحة وضمنية، وتصريحات الكثير من مدرسيها في مختلف المراحل الدراسية، وخاصة في مرحلة التعليم الإعدادي، والتي تؤشر – في اعتقادنا- على اتخاذ التلاميذ لمواقف سلبية تجاه تعلمها، مع لمس لمظاهر للاختلاف في مستوى شيوع هذه المواقف بين الجنسين؛ بحيث يبدو شيوعها عند الذكور أكثر من الإناث، وإذا سلمنا بأن المجالات الرئيسة الثلاثة الممثلة لشخصية الإنسان، (المجال المعرفي والوجداني والمهاري) على أنها مجالات متفاعلة؛ فإننا نحس بوجود مشكلة تعليمية قد تعيق تحقيق أهداف تعليم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية بالجزائر في مرحلة التعليم الإعدادي وغيرها من المراحل، ولدى كل التلاميذ باختلاف جنسهم، في الوقت الذي تسعى فيه المنظومة التربوية الجزائرية لمواجهة تحديات العولمة اللغوية، وتحقيق فرص تعلم اللغات الأجنبية لكلا الجنسين دون تمييز.

وعلى هذا الأساس يأتي هذا البحث محاولا تقصي حقيقة إحساسنا بسلبية اتجاهات تلاميذ المرحلة الإعدادية بالجزائر نحو تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية من ناحية، ووجود فروق في ذلك تعزى لمتغير الجنس من ناحية أخرى.

أسئلة البحث:

واستنادا لحدود البحث فإن مشكلة هذا الأخير تتحدد في السؤالين الآتيين:

أ- بماذا تتسم اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الإعدادي بمدينة باتنة بالجزائر نحو تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية؟

ب- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات تلاميذ وتلميذات مرحلة التعليم الإعدادي بمدينة باتنة بالجزائر نحو تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية تعزى لنوع جنس التلميذ؟

أهداف البحث:

هدف هذا البحث أساسا إلى:

أ- الكشف عن نوع اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الإعدادي بمدينة باتنة بالجزائر نحو تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية.

ب- التعرف على أثر جنس التلميذ في نوعية اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الإعدادي بمدينة باتنة بالجزائر نحو تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية.

ت- اقتراح جملة من السبل الكفيلة بتكوين وتعزيز الاتجاهات الموجبة، وتعديل السالبة منها نحو تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الإعدادي للاستعداد لمواجهة عصر العولمة اللغوية، والتكيف مع ما تفرضه هذه الأخيرة.

أهمية البحث:

يمكن تلخيص أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

أ- يستقي هذا البحث أهميته بالدرجة الأولى من أهمية اللغات الأجنبية، وبخاصة اللغة الإنجليزية، والتي تزداد أهمية تعلمها مع الزمن؛ ومن ثمة أصبح تعلمها، وإتقانها من ضمن أولويات الأنظمة التعليمية في العالم. (معروف، ٢٠١٠)

ب- بما أن اتجاهات الطلبة تعد من محددات سلوكهم إزاء تعلم اللغات الأجنبية (Savnes,1988) فإن أهمية هذا البحث تنبع أساسا من أهمية الاتجاهات الموجبة نحو تعلم اللغة الإنجليزية باعتبارها مطلباً من مطالب الاستعداد لمواجهة تحديات العولمة اللغوية.

ت- كما يستفاد من هذا البحث تقديم إنتاج عملي يتمثل في تصميم استبانة لقياس اتجاه التلاميذ نحو تعلم اللغة الإنجليزية.

ث- قد يكون هذا البحث بداية لبحوث أخرى أكثر عمقا وتوسعا وفائدة، ومساهمة من خلال فكرته، وموضوعه، ومنهجه، ونتائجه في فتح أفاق جديدة لمزيد من الدراسات والبحوث ذات العلاقة.

حدود البحث:

أجريت الدراسة خلال الثلاثي الأول من السنة الدراسية ٢٠١٣/٢٠١٢، بمدينة باتنة الواقعة شرق العاصمة الجزائرية، على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الإعدادي، والممثلة بـ: ٣٠١ تلميذا وتلميذة (١٣٩ ذكور، و١٦٢ إناث).

مصطلحات البحث:

تتحدد أهم مصطلحات بحثنا في الآتي:

الاتجاه: استعداد مكتسب لدى الفرد – ثابت نسبيا- يتكون من خلال خبرات الفرد الشخصية في فترة زمنية طويلة، يوجهه نحو استجابات القبول أو الرفض إزاء موضوع معين.

اللغة: هي الرموز التعبيرية التي نتعلم استخدامها كوسيلة لتوصيل الأفكار، وهي الجهاز الرمزي الذي يقرن الصوت بالمعنى.

الاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية: يقصد به تفاعل مشاعر الفرد ومعارفه وسلوكه نحو اكتساب اللغة الإنجليزية، معبرا عنه إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الفرد في استبيان يحدد تحريريا استجابات مدى القبول أو الرفض لدى هذا الفرد بالنسبة للعبارات التي تدور حول الأبعاد الخمسة للاستبانة المستخدمة في البحث الحالي، وترتبط تلك الدرجة بمجموع هذه الاستجابات.

التعليم الإعدادي المتوسط: مرحلة تعليمية معتمدة بالنظام التعليمي العام بالمنظومة التربوية الجزائرية تدوم ٤ سنوات، وهي مرحلة تفصل بين التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي.

إجراءات الدراسة الاستطلاعية:

هدفت هذه الدراسة إلى تصميم استبانة لقياس اتجاه التلاميذ نحو تعلم اللغة الإنجليزية، وذلك تحقيقا لأهداف البحث، وقد تم فيها ما يلي:

١- صياغة بنود الاستبانة، وتحكيمها: قام الباحث اعتمادا على بعض الدراسات السابقة، وما جاء فيها من معلومات حول أدبيات الموضوع، وأدوات قياس للاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية بتصميم استبانة تهدف إلى قياس اتجاه التلاميذ نحو تعلم اللغة الإنجليزية، تكونت صورتها المبدئية من٥٠ بندا، منها ما هو موجب، ومنها ما هو سالب؛ مصنفة إلى خمسة أبعاد أساسية تمثل ذلك؛ ولكل بند خمسة بدائل: (أوافق بشدة، أوافق، غير متأكد، لا أوافق، لا أوافق بشدة). ومن أجل التعرف على الصدق الظاهري، وصدق محتوى الاستبانة عُرضت صورتها المبدئية على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس وعلوم التربية بجامعتي باتنة، وسطيف بالجزائر، وبعد إجراء التعديلات عليها وفقا لآرائهم جاء محتوها ممثلاً بـ: ٣٨ بندا، موزعة على خمسة أبعاد:

- بعد إدراك أهمية تعلم اللغة الإنجليزية، والاهتمام بها: ويندرج ضمن هذا البعد عشر (١٠) عبارات، وهي ذوات الأرقام: (١، ٥، ٩، ١٣، ١٧، ٢١، ٢٥، ٢٨، ٣٢، ٣٦).

- بعد الاستمتاع بمزاولة أنشطة مادة اللغة الإنجليزية: ويندرج ضمن هذا البعد سبع (٧) عبارات، وهي ذوات الأرقام: (٢، ٦، ١٠، ١٨، ٢٢، ٢٩، ٣٧).
- بعد إدراك طبيعة محتوى مادة اللغة الإنجليزية: ويندرج ضمن هذا البعد ثماني (٨) عبارات، وهي ذوات الأرقام: (٣، ٨، ١١، ١٤، ١٩، ٢٣، ٣٤، ٣٨)
- بعد مفهوم الذات في اللغة الإنجليزية: ويندرج ضمن هذا البعد ست (٦) عبارات، وهي ذوات الأرقام: (٧، ١٥، ٢٠، ٢٦، ٣٠، ٣٣).
- بعد الاتجاه نحو معلم اللغة الإنجليزية: ويندرج ضمن هذا البعد سبع (٧) عبارات، وهي ذوات الأرقام: (٤، ١٢، ١٦، ٢٤، ٢٧، ٣١، ٣٥).

حساب الخصائص السيكومترية للاستبانة: من أجل حساب الخصائص السيكومترية للاستبانة، تم تطبيقها على عينة استطلاعية قدرت بـ: ٩٤ تلميذا وتلميذة، اختيروا بطريقة عشوائية من إكماليتي العقيد لطفي، والمطار بمدينة باتنة بالجزائر.

صدق الأداة:

إذ ولحساب صدق بنود الاستبانة تم إيجاد التجانس الداخلي لها عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجات كل بند والدرجات الكلية لها، باستخدام قانون كارل بيرسون لمعامل الارتباط (مقدم، ١٩٧٨) بالنسبة لدرجات أفراد العينة الاستطلاعية، وجاءت معاملات الارتباط كلها دالة عند (٠١،٠)، مما يشير إلى التجانس الداخلي لبنود الاستبانة، والذي يدل على صدقها.

ثبات الأداة:

أما بالنسبة لحساب ثبات الاستبانة فقد تم بطريقتين:

أما الأولى فهي طريقة التجزئة النصفية؛ بحيث تم حساب معامل الارتباط لكارل بيرسون (مقدم، ١٩٧٨) بين درجات أفراد العينة الاستطلاعية في نصف الاستبانة المكون من العبارات ذات الترتيب الفردي ودرجاتهم في نصف الاستبانة المكون من العبارات ذات الترتيب الزوجي، والنتيجة تمثل معامل الارتباط بين نصفي الاستبانة.

في حين تم حساب معامل الارتباط في الاستبانة ككل باستخدام معادلة سبيرمان براون (الطيب، ١٩٩٩)، وقد بلغت قيمته: (٠،٩٠).

أما الطريقة الثانية التي تم بها حساب ثبات الاستبانة فهي: معامل كرونباخ ألفا (سفوت، ١٩٨٩)، وقد جاءت قيمته مقدرة بـ (٠،٨٧).

وتشير هاتان القيمتان إلى ثبات الاستبانة.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه يتم منح الدرجة للمستجيب على السلم الخماسي المعتمد (أوافق بشدة، أوافق، غير متأكد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) بإعطاء الدرجات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥ على الترتيب، وهذا في العبارات الموجبة، أما في العبارات السالبة فيكون عكس ذلك، ومن ثمة فإن درجة المستجيب على هذه الاستبانة تتراوح بين ٣٨ و١٩٠ درجة بمتوسط حسابي قدره ١١٤.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة البحث الحالي، فإن المنهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي.

أداة الدراسة:

تمثلت الأداة المستخدمة في هذه الدراسة، في استبانة لقياس الاتجاه نحو تعلم اللغة الإنجليزية، وقد تم تصميمها وحساب خصائصها السيكومترية في الدراسة الاستطلاعية، وأفادت نتائجها بصدقها، وثباتها، ومن ثمة إمكانية استخدامها لأغراض الدراسة الأساسية لهذا البحث.

مجتمع البحث:

يتعامل هذا البحث مع مجتمع كلي، وهو تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدينة باتنة الواقعة شرق العاصمة الجزائرية.

عينة الدراسة:

وقد تم اختيار عينة منهم؛ قدرت بـ: ٣٠١ تلميذا وتلميذة (١٣٩ ذكور، و١٦٢ إناث)، وذلك بعد تدقيق العينة من حيث الالتزام بتعليمات الاستبانة واسترجاع نسخها للباحث.

ونظرا لظروف إجراء البحث، والحصول على العينة، جاءت عينة عرضية، وهي نوع من أنواع العينات الشائع استخدامها في مثل هذه البحوث.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام كل من المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، واختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطين حسابيين لعينتين مستقلتين، وقد تم الاعتماد على النظام الإحصائي SPSS في حساب ذلك. (الزعبي والطلاحفة، ٢٠٠٠٠)

عرض وتحليل نتائج الدراسة

أولاً: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

نص السؤال الأول على: بماذا تتسم اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم الإعدادي بمدينة باتنة بالجزائر نحو تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية؟

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة الأساسية على أداة البحث. وقد جاءت النتائج كما هي مدونة في الجدول رقم (١) الآتي:

الجدول رقم (١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة البحث على أداة البحث

البعـد	ع: عدد العبارات	م: المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	م/ع
الاستبيان ككل	٣٨	١٠١,٤٨	١٨,٠٤	٢,٦٧
إدراك أهمية تعلم الإنجليزية والاهتمام بها.	١٠	٢٩,٥٨	٠٦,٧٢	٢,٩٥
الاستمتاع بمزاولة أنشطة اللغة الإنجليزية.	٧	١٨,٧٦	٠٤,٠٦	٢,٦٨
إدراك طبيعة محتوى مادة اللغة الإنجليزية.	٨	٢١,٩٣	٠٤,٧٥	٢,٧٤
مفهوم الذات في اللغة الإنجليزية.	٦	١٣,٩٩	٠٣,٧٥	٢,٤٩
الاتجاه نحو معلم اللغة الإنجليزية.	٧	١٥,٦٦	٠٣,٨٧	٢,٢٤

يشير الجدول رقم (١) أن بعد إدراك تعلم الإنجليزية والاهتمام بها يعتبر أبرز بعد؛ بحيث احتل الرتبة الأولى، يليه بعد إدراك طبيعة محتواها، فبعد الاستمتاع بمزاولة أنشطتها، في حين أحتل بعد مفهوم الذات الرتبة الرابعة، أما بعد الاتجاه نحو معلمها فقد حاز الرتبة الأخيرة (الخامسة).

كما يشير –أيضا– إلى أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة البحث على أداة الدراسة في كل حالة (الاستبيان ككل، بعد إدراك أهمية تعلم الإنجليزية والاهتمام بها، بعد الاستمتاع بمزاولة أنشطة اللغة الإنجليزية، بعد إدراك طبيعة محتوى مادة اللغة الانجليزية، بعد مفهوم الذات في اللغة الإنجليزية، وبعد الاتجاه نحو معلم اللغة الإنجليزية)، وهي: (١٠١،٤٨، ٢٩،٥٨، ١٨،٧٦، ٢١،٩٣، ١٤،٩٩، ١٥،٦٦) على الترتيب أقل من المتوسط الحسابي لدرجة ذلك في استجابة المفحوص على الأداة المستخدمة في كل حالة، وهي: (١١٤، ٣٠، ٢١، ٢٤، ١٨ و٢١) على الترتيب؛ ذلك باعتبار أن السلم المستخدم لاستجابات المجيب على الاستبيان هو سلم خماسي تتراوح درجاته بين (١، ٢، ٣، ٤، ٥)، بمتوسط قدره (٣) درجات، وأن عدد عبارات الاستبيان ككل وكل بعد على حدة هي: (٣٨، ١٠، ٧، ٨، ٦ و٧) على الترتيب.

وتدل هذه النتائج على سلبية اتجاهات أفراد عينة البحث نحو تعلم اللغة الإنجليزية، وهو ما يأتي معارضا لما توصلت إليه في هذا السياق الدراسات السابقة الموجودة في حدود علمنا.

ومن خلال احتكاك الباحث بالمشكلة، واستقرائه لواقعها، واستنطاقه للجانب النظري للموضوع يمكن القول أن هذه النتيجة قد تعزى للكثير من الأسباب قد تكون مجتمعة، وقد تنفرد، ومن بينها:

ضعف الوعي الثقافي بأهداف، وأهمية تعلم اللغات الأجنبية، وضعف المستوى التحصيلي فيها: فسلبية اتجاهات أفراد عينة البحث قد تعزى في جانب منها إلى انخفاض الوعي الثقافي بأهداف وأهمية تعلم اللغات الأجنبية، ومنها اللغة الإنجليزية، واعتبارها مادة ثانوية، لا تلبي حاجاتهم المباشرة باستثناء الحاجة إلى النجاح في الامتحانات النهائية، وعدم إدراك طبيعة محتواها.

كما قد يعزى ذلك إلى انخفاض التحصيل الدراسي لأفراد عينة البحث في مادة اللغة الإنجليزية، لأن النجاح في المادة أسبق من تكوين الاتجاهات الموجبة نحوها، باعتبار أن الاتجاهات ليست وجدانية بحتة، بمعنى لا تتكون من بعد واحد وجداني فقط، وإنما تتكون كذلك من مكون معرفي إضافة إلى المكون السلوكي، والنجاح في التحصيل في تعلم اللغة الإنجليزية يعتبر أحد الجوانب المدعمة للمكون المعرفي للاتجاه الموجب نحو تعلمها.

الخبرات السابقة غير السارة: إذ قد تعزى سلبية اتجاه أفراد عينة البحث نحو تعلم اللغة الإنجليزية إلى الخبرات السابقة غير السارة التي يمكن أن يكونوا قد مروا بها في مرحلة تعليمية سابقة، وتتمثل تلك الخبرات في التجربة التي تلقوها في المرحلة الابتدائية، وهي تعرضهم لتعلم لغة أجنبية أولى (الفرنسية) في مرحلة عمرية مبكرة، ومن ثمة تعرضهم للتعسف على نموهم المعرفي والوجداني، وبذلك تلقيهم لاحباطات طيلة ثلاث سنوات –كما يفترض البعض– ، إذ وبمجرد ذلك، وقبل أن تضمد جروح تلك الإحباطات يجد أفراد عينة الدراسة أنفسهم يتعرضون مرة ثانية لخبرة شبيهة بسابقتها، وهي في هذه المرة تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية ابتداء من السنة الأولى إعدادي، وهذه الخبرات والتجارب غير السارة التي يمر بها التلاميذ، وما يتمخض عنها من آثار انفعالية تعتبر من بين المصادر الهامة في تشكيل اتجاهاتهم السلبية تجاه هذا الموضوع؛ إذ أن الخبرات الصادمة لها تأثير واضح في توجيه سلوك الفرد وتشكيله، بالإضافة إلى البعد الثقافي والتاريخي للجزائر.

فكل الخبرات غير السارة والاحباطات التي يتعرض لها التلميذ نتيجة تجربة تعلم اللغة الفرنسية في المرحلة الابتدائية كلغة أجنبية أولى قد يؤدي به إلى تكوين مفهوم سلبي حول القدرة على تعلم لغة أجنبية ثانية، مما يُكون لديه اتجاهات سلبية نحو تعلم هذه الأخيرة.

تعلم أفراد عينة البحث للاتجاهات السلبية نحو تعلم اللغة الإنجليزية بالملاحظة والتقليد أو التعلم الإشراطي: فباعتبار أن الاتجاهات أنماط سلوكية يمكن اكتسابها وتعديلها بالتعلم، وتخضع للمبادئ التي تحكم أنماط السلوك الأخرى، فقد تكون الاتجاهات السلبية نحو تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية لدى أفراد عينة البحث قد تكونت عن طريق الملاحظة والتقليد؛ إذ أن العديد من الأنماط السلوكية والاتجاهات يمكن اكتسابها بمجرد ملاحظة سلوك النموذج وتقليده، ويعتبر فرار التلميذ من حصة اللغة الإنجليزية، وحصوله على ردود فعل معززة لذلك سبيل لتكوين الاتجاهات السالبة نحو تعلمها.

مقاومة التغيير وكبر المسافة الاجتماعية: فقد يعزى ذلك إلى مقاومة التلاميذ لإجراءات تدريس الإنجليزية كلغة ثانية في المدرسة الجزائرية المعتمدة على المقاربة التواصلية، وتذمرهم من مطالبتهم بممارسة المهام التعليمية بما يوافق هذه المقاربة. (فقيه، ٢٠٠٩)

وإذا عرفنا حسب ما أشار إليه دوجلاس براون Douglas Brown (الخراط، بدون تاريخ) أن المرء عندما يبذل جهدا ليتعلم لغة ثانية فإنه سيخرج إلى ثقافة وطريقة جديدة في التفكير والمشاعر وأسلوب الحياة، وسوف تتأثر شخصيته بهذا التحول، وهو ما سيلقى مقاومة ورفضاً من طرف المرء، فإن تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية لدى أفراد عينة البحث يعتبر تحولا من الثقافة العربية إلى الثقافة الإنجليزية، وفي ظل مقاومة التغيير، فإن هذا التحول يكون قد لاقى مقاومة ورفضا من طرف أفراد عينة البحث، وهو ما يكون قد كوّن لديهم اتجاهات سلبية نحو تعلم اللغة الإنجليزية، ويمكن أن نلمح هذا التفسير في نظرية شومان (حتاملة، بدون تاريخ) في اكتساب اللغات الأجنبية في حديثه عن البعد النفسي وقضية التثاقف، إذ يصبح متعلم اللغة الأجنبية في هذه الأخيرة جزءا من المجموعة الجديدة التي يدرس لغتها، وفي اعتقادنا أن رفض أفراد عينة الدراسة لذلك قد يكون سببا في سلبية اتجاهاتهم نحو تعلم الإنجليزية.

وفي هذا السياق وفي حالة ما إذا سلمنا بالمقولة القائلة: اللغة تفرض على متحدثيها نظرة معينة للعالم (الخراط، بدون تاريخ) ، فإن اللغة الإنجليزية، وما تتضمنه مناهجها من مضامين مقررة في مرحلة التعليم الإعدادي، في الحقيقة تعكس نظرة غربية للعالم تختلف إلى حد بعيد عن نظرة أفراد عينة البحث لذلك، وهذا الاختلاف والتناقض يخلق صراعاً نفسياً لدى المتعرض له، وبحكم أن الفرد يحاول دائما تفادي المواقف التي تخلق هذا الصراع، فهو بذلك يرفض التعرض لأي موقف من هذا القبيل، مما يكون لديه نظرة سلبية نحو ذلك، وهو ما قد يكون قد حدث لإفراد عينة البحث، وكوّن لديهم اتجاهات سلبية نحو تعلم اللغة الإنجليزية.

كما قد يعزى ذلك أيضا حسب نظرية شرمان (حتاملة، بدون تاريخ) في تعلم اللغات الأجنبية إلى زيادة المسافة، واتساع الفروق الاجتماعية، واختلاف أنماط الحياة الاجتماعية بين أهل اللغة المتعلمة (الإنجليزية) وأفراد عينة البحث.

ثانياً: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

نص السؤال الثاني على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات تلاميذ وتلميذات مرحلة التعليم الإعدادي بمدينة باتنة بالجزائر نحو تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية تعزى لنوع جنس التلميذ؟

وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار –ت– للمقارنة بين متوسطي استجابات أفراد عينة الدراسة على أداة البحث ككل، وكذا على كل محور على حدة، وقد جاءت النتائج كما هي مدونة في الجدول رقم (٢).

الجدول رقم (٢)
يوضح: قيم –ت- ودلالتها الإحصائية للفرق بين متوسطي استجابات الذكور والإناث على أداة البحث

	الإناث، ن=١٦٢		الذكور، ن=١٣٩		قيمة –ت–	الدلالة
	م١	ع١	م٢	ع٢		
الاستبيان ككل	٩٨,٧٨	١٩,٠٩	١٠٤,١٥	١٦,٥٩	٠٣,١٨	*٠,٠٠٢
إدراك أهمية تعلم الإنجليزية.	٢٨,٥٦	٠٧,١٤	٠٣,١٦	٠٦,١٩	٠٢,٧٠	*٠,٠٠٧
الاستمتاع بمزاولة أنشطتها.	١٩,٣١	٠,٣١	١٨,٢٦	٠٣,٩٧	٠٢,٦٧	*٠,٠٠٨
إدراك طبيعة محتوى المادة	٢٠,٨٩	٠,٨١	٢٢,٩٥	٠٤,٤٦	٠٤,٦٧	*٠,٠٠٠
مفهوم الذات فيها	١٥,١٦	٠٣,٩٠	١٤,٠٢	٠٣,٦١	٠٠,٧٢	*٠,٠١٩
الاتجاه نحو معلمها	١٥,٢٥	٠٤,١٢	١٦,٠٧	٠٣,٥٦	٠٢,٥٧	*٠,٠٢٤

*مستوى الدلالة: ٠١،٠

تشير النتائج المدونة في الجدول رقم (٢) إلى أن قيم –ت– في حالة (الاستبانة ككل، بعد إدراك أهمية تعلم الإنجليزية والاهتمام بها، بعد الاستمتاع بمزاولة أنشطة اللغة الإنجليزية، بعد إدراك طبيعة محتوى مادة اللغة الانجليزية، بعد مفهوم الذات في اللغة الإنجليزية، وبعد الاتجاه نحو معلم اللغة الإنجليزية) على حدا أنها دالة إحصائيا عند مستوى (٠١،٠)، ولصالح الإناث.

وتدل هذه النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث في اتجاهاتهم نحو تعلم الإنجليزية كلغة أجنبية ثانية تعزى للجنس لصالح الإناث، ويأتي هذا متعارضا مع نتائج الدراسات السابقة الموجودة في حدود علمنا في ما توصلت إليه في هذه النقطة.

وإذا سلمنا بأن النجاح في تعلم اللغة الإنجليزية أسبق من تكوين الاتجاهات الموجبة نحوها بحكم أن ذلك من بين مكوناتها المعرفية، ومن خلال احتكاكنا، واستقرائنا لواقع تحصيل الجنسين في امتحانات الإنجليزية في العديد من المدارس الإعدادية بمدينة باتنة بالجزائر، ووضوح الفرق بينهما لصالح الإناث، والذي يعود في الأصل إلى تفوقهن في المهارات الخاصة باللغة، والتحدث، والقراءة عن الذكور (جينسن، ٢٠٠٧) فإن هذا يكفي لأن يكون مبررا لوجود تلك الفروق لصالح الإناث.

وإذا سلمنا بكون عدم المساواة بين الجنسين تتأثر بشدة بالتوقعات الاجتماعية، المتمثلة - كما أشار إريك جينسن (Eric Jensen)- (جينسن، ٢٠٠٧) في كون الجنسين قد يحددون أهدافا مختلفة، أو يكون رد فعلهم الانفعالي مختلفا، أو قد تكون اعتقاداتهم عن قدراتهم مختلفة، أو قد تكون القضايا المحيطة بهم مختلفة، فإنه يمكن القول أن وجود فروق بين الجنسين في الاتجاهات نحو تعلم اللغة الإنجليزية لصالح الإناث في بحثنا هذا قد تعزى إلى كون توقعات النجاح، والقدرة، والتمكن، والكفاءة في ذلك، وتقدير الذات، والاعتقادات حول أهمية تعلم اللغة الإنجليزية، ومدى تحديد الأهداف والانفعالات المرتبطة بذلك، وتوفر المحيط المناسب لدى الإناث أكثر إيجابية مما هو عند الذكور.

ختاما لبحثنا يمكن الخروج بجملة من الاستنتاجات والتوصيات في ما يأتي:

الاستنتاجات:

- النجاح في تعلم اللغة الإنجليزية أسبق من تكوين الاتجاهات الموجبة نحوها على الأرجح.
- لاعتقادات الفرد حول كل من أهمية اللغة الإنجليزية، وقدرته، وكفاءته في تعلمها، وانفعالاته تجاه ذلك دور كبير في بلورة اتجاهاته نحو تعلم اللغة الأجنبية إيجابا أو سلبا.
- تعلم اللغات الأجنبية هو إحداث للتغيير على مستوى ثقافة المتعلم، ومن ثمة تعتبر الفروق الاجتماعية والثقافية الكبيرة بين الشعوب، ومقاومة التغيير، عائقاً أمام قبول ذلك.
- الفروق بين الجنسين في الاتجاهات نحو تعلم اللغة الإنجليزية تتأثر بشدة بالتوقعات الاجتماعية المتمثلة في مدى تحديد الأهداف، والردود الانفعالية، واعتقادات الفرد حول قدراته، والقضايا المحيطة به.

التوصيات:

- العمل على الرفع من مستوى الوعي الثقافي بأهمية، وأهداف تعلم اللغة الإنجليزية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الإعدادي.

- يتعين على معلم اللغة الإنجليزية العلم بدوره المهم في تكوين الاتجاهات الموجبة نحو تعلمها، وأن يكون قدوة في ذلك.
- يتعين تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو اللغة الأجنبية الأولى بإدراجها في سن مقبول، من خلال الأخذ بالنتائج التي تتوصل إليها البحوث والدراسات في هذا المجال، وعدم التعسف على النمو اللغوي المعرفي والوجداني للمتعلم.
- إن القول بأن تعلم اللغة الأجنبية تغيير للثقافة لا يعني رفضها تماما، ولا الذوبان في ثقافة اللغة المستهدفة، وإنما لابد من وضع الثوابت والمتغيرات في الحسبان.

المراجع

أبو الفتح، عثمان بن جني (بدون تاريخ). الخصائص. حققه محمد علي النجار. الجزء (١)، ط٢. بيروت: عالم الكتب.

أحمد، حفيظة يوسف (٢٠٠٨). اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو منهج اللغة الإنجليزية. تاريخ الاسترجاع: ١٥ يناير ٢٠١٢، من الموقع http://www.yemen-nic.info/contents/studies/detail.php?ID=23026

البخيت، ريم (٢٠١٣). دراسة واقع تعلم اللغات الأجنبية في مراحل التعليم العام بدولة الكويت. مجلة الباحثة صفاء القبندي. ٧(١٩)، تاريخ الاسترجاع: ١٢ أغسطس٢٠١٣، من الموقع http://www.albahethah.com/Pages/LearningForeignLanguages.aspx

البطش، خالد سعدات عبد القادر (١٩٩٦). أثر استخدام التفاعل بين النمط المعرفي واستخدام الحاسوب والشفافيات على تحصيل تلاميذ الصف الأول الثانوي في مادة الأحياء واتجاههم نحوها بدولة قطر. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر.

بعيبع، نادية (٢٠٠٠) محاضرات تمهيدية في علم النفس اللغوي. مطبوعة معتمدة ومنشورة، الجزائر، باتنة: منشورات ديوان المطبوعات الجامعية.

بن زروق، سماح (٢٠١١). تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في الجزائر - واقع وآفاق. ورقة مقدمة في الملتقى الدولي الأول حول تعليمية اللغات وحوار الثقافات، ١١ و١٢/١٠/٢٠١١، الجزائر، جامعة غرداية، معهد الآداب واللغات، تاريخ الاسترجاع: ١٢ أغسطس٢٠١٣، الموقع http://www.veecos.net/portal/index.php?option=com_content&view=article&id=

بن عيسى، حنفي (١٩٨٠). محاضرات في علم النفس اللغوي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

الجرف، ريما سعد (٢٠٠٤). اتجاهات الشباب نحو استخدام اللغتين العربية والإنجليزية في التعليم. تاريخ الاسترجاع ١٢ فبراير٢٠١٢، الموقع http://www.diwanalarab.com/spip.php118k?Article 748-

جلال، سعد (١٩٨٤). علم النفس الاجتماعي، ط٢. الاسكندرية: منشأة المعارف.

جينسن، إيريك (٢٠٠٧). التعلم المبني على العقل-العلم الجديد للتعليم والتدريب. ط١. الرياض: مكتبة جرير

حتاملة، موسى رشيد (بدون تاريخ). نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية. (القسم الأول). تاريخ الاسترجاع ١٦يناير٢٠١٢، الموقع

-http://www.majma.org.jo/majma/res/data/.../m69_4.doc

الحدث التربوي (٢٠١٠). اجتماع اللجنة المغاربية المكلفة بتدريس اللغات الأجنبية. ٢ و٤/١١/٢٠١٠، المملكة المغربية، الرباط، تاريخ الاسترجاع: ٢٠ أغسطس٢٠١٣، الموقع http://www.men.gov.ma/.../hadathtarbaoui101111.pdf

الحريقي، سعد بن محمد ورشاد، علي بن موسى (١٩٩٥). اتجاه طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في الريف والحضر نحو العلوم وعلاقته بالتحصيل في مادة العلوم في منطقة الأحساء، السعودية. مجلة رسالة الخليج العربي. مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٥(٥٤)، ١٠-٢٧.

الحصري، علي (٢٠٠٦).اتجاهات طلبة الصف الأول الثانوي نحو مضامين وحدة الجغرافيا الفلكية وعلاقتها بالجنس والرغبة في التخصص واستراتيجيات التدريس. مجلة جامعة دمشق. سوريا، ٢(٢)، تاريخ الاسترجاع ١٥ يناير٢٠١٢ الموقع /http://www.damascusuniversity.edu.sy ...mag/.../53000.pd

الخراط، محمد يحى (بدون تاريخ). مبادئ تعلم وتعليم اللغة. للمؤلف دوجلاس براون، ترجمة القعيد إبراهيم والشمري عيد، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، تاريخ الاسترجاع: ١٧ يناير٢٠١٢، الموقع .http://www.bab.com/articles/full_article cfm?id=547

الزراد، فيصل محمد خير (١٩٩٠). اللغة واضطرابات النطق والكلام. دار المريخ للنشر: الرياض.

الزعبي، محمد بلال، والطلاحفة عباس (٢٠٠٠). النظام الإحصائي SSPS فهم وتحليل البيانات الإحصائية. ط١. تقديم:عبد الله زيد الكيلاني، الأردن: دار وائل.

زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٤). علم النفس الاجتماعي. ط٥. القاهرة: عالم الكتب.

سفوت، فرج (١٩٨٩). القياس النفسي. ط٢. القاهرة: المكتبة الأنجلو مصرية.

شعبة الدراسات في دائرة البحوث (١٩٩٩). دراسة اتجاهات الطلبة ومدرسي اللغتين الفرنسية والإنكليزية والموجهين الاختصاصيين لهاتين اللغتين حول إدخال إحداهما لغة ثانية في المرحلة الثانوية العامة. مجلة شعبة الدراسات في دائرة البحوث. وزارة التربية، سوريا، (٥٨)، ٨٥- ١٠٧

صادق، ريتا كولوما (١٩٨٦). اتجاهات الطلاب المتحدثين باللغة العربية نحو تعلم اللغة الإنجليزية. رسالة الخليج العربي. مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، الرياض، (٢٠)، ١١٣-١٢٢.

الطيب، أحمد محمد (١٩٩٩). الإحصاء في التربية وعلم النفس. ط١. المكتب الجامعي الحديث: الاسكندرية.

عدس، عبد الرحمن وتوق، محي الدين (١٩٨١). علم النفس العام. عمان: مكتبة الأقصى.

العسكري، وعد (٢٠٠٨). تعلم اللغات الأجنبية. الحوار المتمدن. المحور: التربية والتعليم والبحث العلمي. العدد (٢١٩٧). تاريخ الاسترجاع ١٨ أغسطس٢٠١٣، الموقع http:// www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=125435

عمشوش، مسعود (٢٠٠٠). تدريس اللغات الأجنبية بين ضرورة الاتصال بالآخر وضرورة ترسيخ قيم الانتماء والهوية. تاريخ الاسترجاع ٢٧ فبراير ٢٠١٢ الموقع http://www. yemenita.com/maqal21.htm

عواريب، لخضر، وأبي مولود، عبد الفتاح، (٢٠١٠). الواقع التدريسي للغة الإنجليزية في المرحلة الإعدادية من خلال مبادئ الطريقة التواصلية لتعليم اللغات الأجنبية. مجلة دراسات نفسية وتربوية. جامعة ورقلة، الجزائر، (٤)، ١١٢-١٣٨.

عوض، عباس محمود (١٩٨٠). في علم النفس الاجتماعي. بيروت: دار النهضة العربية.

عيسوي، عبد الرحمن محمد (١٩٨٥). دراسات في علم النفس الاجتماعي. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

فقيه، خواجة بن عمر (٢٠٠٩). مستوى تطبيق إجراءات تدريس مهارة التحدث باللغة الإنجليزية وفق المقاربة التواصلية. رسالة ماجستير، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة ورقلة، الجزائر.

قريشي، عبد الكريم (٢٠٠٦). اتجاهات الطلاب نحو مقاييس اللغات الأجنبية في الجامعة الجزائرية. مجلة دفاتر المخبر. جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، القبة، دار الكتاب العربي، (٢)، ١١٣-١٢٢.

معروف، سعاد (٢٠١٠). اتجاهات الطلبة نحو اللغة الإنجليزية وعلاقتها بالتحصيل لدى الجنسين في ضوء أنماط الإدارة الصفية السائدة. مجلة جامعة دمشق. ٢٦(١+٢)، ٧٣٩ – ٧٧١، سوريا، دمشق.

مقدم، عبد الحفيظ (١٩٧٨). الإحصاء والقياس النفسي والتربوي. ط١. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

ميشال، زكريا (١٩٨٣). الألسنية، (علم اللغة الحديث)، المبادئ والأعلام. بيروت: المؤسسة الاجتماعية للدراسات والنشر والتوزيع.

أبو النيل، محمود السيد (١٩٨٥). علم النفس الاجتماعي. ط٤. بيروت: دار النهضة العربية.

وطاس، محمد (١٩٨٨). أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة وفي تعليم اللغة العربية للأجانب خاصة. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

ويتنج، أرنوف (١٩٧٧). مقدمة في علم النفس. ترجمة: عادل عز الدين الأشول وآخرون، القاهرة: دار ماكجروهيل للنشر.

يوسف، جمعة سيد (١٩٩٧). سيكولوجية اللغة والمرض العقلي. ط٢. القاهرة: دار غريب.

Alene, M. (1999). Ultimate attainment in L2 phonology. *Studies in Second Language Acquisition,* (21), 81-108

Gardner, C. and Lalonde, N. (1985). *Second language acquisition: A social psychological perspective*. Paper presented at the 93rd annual convention of the American psychological association at Los Angeles, California, August, 23-27, 1985; ERIC Document N, ED 262 624, Retrieved March 13, 2012, from: http://www.Files.eric.ed.gov/fulltext/ED262624.pdf

Masgoret, A. (2003). Investigating cross-cultural adjustment, and the influence of foreign language instructors on second language achievement. Dissertation Abstracts International, *Section B: the Sciences & Engineering, 64*(2-B), 994. US: Univ Microfilms International. Retrieved March 13, 2012, from: http://www.faculty.ksu.edu.sa/aljarf/…/child%20all%20abstracts.doc

Savnes, B. (1988). Attitudes and cultural distance in second language acquisition. *Applied Linguistics, 9*(4), 357-371.